**بسم الله الرحمن الرحيم**

**الفحوصات الوراثية قبل الزواج واجب أم اختيار**

يعد الفحص الطبي قبل الزواج من الامور التي تتطلب الاهتمام والاعداد المسبق فهو لا يقل اهمية عن توفير المسكن والتحضير لمستلزمات الزفاف. فمن الأهمية بمكان إجراءه على الرغم من أن البعض من الناس يتجنبون هذا الفحص ويتخذون منه مواقف مسبقة، إلا أنه يضمن حياة صحية وسعيدة لكلا الزوجين.

وتكمن أهميته في الحد من المشاكل الصحية التي قد تظهر بعد الزواج والتي قد تعيق ولادة ابناء اصحاء، كما أنه مهم لكشف الأمراض التي يتوجب علاجها قبل الشروع في الزواج حرصاً على تجنب الاصابة بالعدوى.

ويشمل الفحص الطبي العام قبل الزواج فحوصات مختلفة كفحوصات امراض الدم الوراثية (فقر الدم المنجلي والثلاسيميا) وغير الوراثية (الالتهاب الكبدي الفيروسي ب, الالتهاب الكبد الفيروسي ج، نقص المناعة المكتسب (الإيدز))التي من الممكن أن تنتقل إلى الأبناء أو حتى إلى احد الزوجين عن طريق الآخر . وننصح المقبلين على الزواج بإجراء الفحص الطبي قبل موعد الزواج بمدة لا تقل عن ثلاثة أشهر ليتسنى للزوجين التخطيط لحياتهم بشكل أفضل.

ان التقدم العامي الهائل في علوم الجينات فتح الباب على مصراعيه لمساعدة المقبلين على الزواج للكشف عن العديد من الامراض الوراثية. وعلى الرغم من ارتفاع تكلفة بعض الفحوصات الوراثية الا إنها ضرورية خصوصا عند وجود امراض مميتة أو مزمنة لدى اكثر من فرد في العائلة فمن الضروري اخذ الوقت الكافي لاجراء هذه الفحوصات للتعرف على طبيعة هذه الامراض والتمييز بين الامراض المزمنة الوراثية وغير الوراثية واحتمالية انتقالها للاطفال في المستقبل.

وتنطوي الاختبارات الجينية على فحص الحمض النووي DNA، وهو قاعدة البيانات الاساسية التي تحمل تعليمات وظائف الجسم. ولدى كل شخص جينوم خاص به يميزه عن بقية افراد اسرته ، ويمكن ان يحمل في تسلسله نو عا او اكثر من المورثات الخطيرة .

ان الامراض الوراثية المنتشرة في عالمنا العربي لايمكن حصرها وذلك لقلة الدراسات العلمية الموثقة عن هذه الأمراض.كما أن نسبة انتشار هذه الأمراض تختلف من دولة لأخرى.ولكن يمكن تقسيمها بصورة عامة حسب الجهاز المصاب الى أمراض الدم الوراثية مثال فقر الدم المنجلي وفقر دم البحرالمتوسط ،وأمراض التمثيل الغذائي المعروفة بالأمراض الإستقلابية،وأمراض الجهاز العصبي كمرض ضمور العضلات باختلاف أنواعها وضمور المخ،وأمراض الغدد الصماء خاصة أمراض الغدة الكظرية والغدة الدرقية. و معظم هذه الأمراض تنتقل بالوراثة المتنحية والتي يلعب زواج الأقارب فيها دورا كبيرا في زيادة أعدادها.

ان دقة هذه الاجراءات تتطلب تعاونا من قبل الاسر مع الطبيب المختص بهذه الامراض لتحديد نوع الفحص والية تنفيذه فهناك فحوصات الكروموسومات(الصبغيات) التي تكشف اختلال الكرموسومات كمتلازمة كلاينفلتر. وفحوصات الطفرات وفحوصات تسلسل الحمض النووي ويتفرع ليشمل الأمراض السائدة والمتنحية، الأمراض المرتبطة بالجنس السائدة والمتنحية

وهنا لابد من التاكيد على حقيقة مهمة وهي انه لا يوجد فحص طبي واحد يكشف عن جميع الأمراض الوراثية المحتملة في الذرية كما ان الاستشارة الطبية الوراثية تسهم في تحديد هذه الفحوصات مما يختصر الوقت والكلفة، وغالبا مايحتاج الطبيب المختص لمدة تتراوح بين ثلاث الى ستة اشهر للتاكد من وجود بعض الطفرات الوراثية او عدمه.

ان علاج الأمراض الوراثية غالبا مايكون مكلفا ويشكل عبئا كبيرا على الاسرة والمجتمع لذا فان اجراءالمسح الوراثي ضمن فحص ما قبل الزواج سوف يسهم في منع انتقال هذه الامراض الى اجيال المستقبل.

**الدكتورة هدى موسى عمران**

**أختصاصية الامراض الوراثية والطب الجزيئي والعقم**